

## أجوبة شهاب الدين السهروردي، لأسئلة علماء خراسان

الدكتور أحمد طاهري عراقى

الدراسة التي بين أيدينا، هي تحقيق لمخطوط يحمل عنوان «أجوبة شهاب الدين السهروردي عن أسئلة علماء خراسان» لمؤلفه الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي (٥٣٩ - ٦٣٢ هـ) صاحب فلسفة الإشراق، وأحد أشهر مشايخ العرفان في التاريخ الإسلامي. أما المخطوط، فهو عبارة عن اثني عشر سؤالاً مكتوباً على ست أوراق محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، علاوة على وجود نسخة أخرى له في مكتبة المجلس الشورى الإسلامي بطهران (كتابخانه مجلس شورای اسلامي). وقد قسم المحقق موضوعات المخطوط الى ثلاثة أقسام رئيسية هي: ألف - الوجه الشرعي للأعمال والآداب الصوفية

ب - أسئلة تتعلق بالمشيخة

ج - أسئلة تتعلق بالمريدين

ثم إنه عمل على تصحيح متن المخطوط فاعتبر نسخة الظاهرية في الاصل وقابلها مع نسخة المجلس وزيلها بالهوامش التي أتت لشروح لما غمض في متنها فقدم بذلك نموذجاً نادراً ومهماً من تمازج التراث العرفاني لدى المسلمين.

على كافة الطرق والمدارس الصوفية، ابتداءً من القرن السابع وحتى يومنا هذا.

هذا علاوة على أن السهروردي، عاش حياته لأبرز شيوخ عصره احتراماً، وعاصر أكابر الصوفيين أمثال ابن عربي وابن الفارض، ونجم الدين كبري، والنجم الرازي، وبهاء ولد وسعد الدين الحموي الذين كان لكل منهم ميزة خاصة تميزه عن الآخرين، ولكن تضلع السهروردي

يعتبر شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي (٥٣٩ - ٦٣٢ هـ)، أحد أكابر الصوفيين في التصوف العرفاني الذي أثر كسلفه الأمام أبي القاسم القشيري (٣٧٦ - ٤٦٥ هـ) على التصوف، وعمل على صيانتها من آراء أهل البدع، ضمن حدود السنة والشريعة. أما أهم كتب بيّنت فيه أصول وآداب وأخلاق العرفان الاسلامي، فهو عوارف المعارف وقد كان له الأثر العميق،

وقد كان السؤال الثاني في رسالة الاسئلة والاجوبة؛ وأن كان في الفاظه اختلاف. جعل ابن خلكان يذكر هذا السؤال والجواب، بشكل استفتاء وفتوى، لا كجزء لرسالة مدونة ونحن لاندرى هل كانت الرسالة في الواقع، هي مجموعة استفتاءات مدونة لمجموعة من مشايخ خراسان، في اوقات مختلفة، وقد أجاب عنها السهروردي، ثم انها دونت بعد ذلك؛ أو أن الاسئلة الثماني عشر هذه كان قد أرسلها أحد صوفي خراسان للشيخ شهاب الدين السهروردي دفعة واحدة، لأننا في الحقيقة لانملك مزيداً من المعلومات حول ذلك.

وأما المخطوطه المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، فإنها لاتحمل عنواناً، لكنها مدرجه تحت عنوان «أجوبة عن أسئلة علماء خراسان» (ع)؛ وقد أستهلّت في سطرها الأول بالعبارة التالية:

«هذا أسئلة كتبها بعض أئمة خراسان، وأجاب عنها شيخ الإسلام السهروردي». وأما عنوان نسخة مكتبة مجلس الشورى الاسلامي (كتابخانه مجلس شورا) فهو «وهذه مسائل كتب بها [كذا] إليه بعض أئمة خراسان فأجاب عنها». وهذه الرسالة تشتمل على ثمانية عشر سؤالاً وجواباً، أتت غير مرتبة لمسائل مختلفة، طرحها عدد من الصوفيين. منها ما قدّم على شكل تساؤلات تختصّ بالمرددين في العمل والسلوك ومنها ما ورد على شكل شبهات وانتقادات اختصت ببعض المتصوفة وهذه الاسئلة والأجوبة يمكن تقسيمها: الى ثلاثة مجموعات هي:

ألف - بيان شرعي للأعمال والأداب الصوفية. فعلى ما يبدو أنّ السؤالين الخامس والسادس من أقوال أهل الظاهر الذين قد أخذوا بها على الصوفيين واعتبروا الأعمال والأداب الصوفية، كالحلوة والخرقه، من البدع، إذ أنها لم تذكر في الكتاب والسنة، كما لا يوجد لها أثر في زمن الصحابة. وقد أجاب السهروردي على أن الصحابة الكرام، سعدوا بروية الرسول (ص) ولازموه، ولم يكونوا بحاجة الى الحلوة؛ وما هي إلا وسيلة لدفع آفات النفس، ولو أن الهدف

العلمي ومكانته في الحديث والفقّه الشافعي من جهة، و زهده و تقواه و ورعه من جهة أخرى، و تمسكه بحبال الشريعة و السنة النبوية، و اعتدال طريقتيه، ميّزته عن أقرانه، و لذلك لاقى قبولاً حسناً عند مختلف طبقات الناس؛ كما زاره ابن الفارض، و قال عنه ابن عربي «أنه رجل صالح»، و كان سعدي الشيرازي يظهر تعلقه به أيضاً. إنّ الطرق الصوفية التي تكاملت في عهده، و اتخذت لها و رباطات و خانقاهات و زوايا في أقصى البلاد و أدناها، ارتبطت به للاستفادة من ارشاداته و كتاباته؛<sup>(١)</sup> إذ كان مرجعاً لأهل السلوك في الأصول و الفروع و الآداب الصوفية، حيث أن بعضاً من الاسئلة التي ردّ عليها، دونت، و جعلت على شكل رسالة؛ كما توجد رسائل كثيرة مثلها في الآثار العرفانية و العلوم الاسلامية. إنّ هذه الرسائل علاوة على اشتغال اكثرها على نقاط و دقائق - ولو أمكن جمعها في كتب، فهي تتضمن فائدة تاريخية توضّح المشاكل الموجودة و التساؤلات المطروحة بشكل خاص في كل زمان و مكان. و هذا يعني أنها تساعد على معرفة أفضل لتاريخ التطورات الفكرية و الدينية.

و من بين آثار السهروردي، رسالة مخطوطة في الاسئلة و الاجوبة، محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، و هي تشتمل على ثمانية عشر سؤالاً و جواباً، كما توجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي (كتابخانه مجلس شورا) إلا أن صيلموت ريتز، لم يذكر أنها في كتب السهروردي التي فهرسها ضمن مخطوطات استانبول<sup>(٢)</sup>؛

ولكن يستنتج من كلام ابن خلكان، أن هذه الرسالة (أو على الأقل بعض الاسئلة و أجوبتها) كانت معروفة في القرن السابع الهجري فلقد كان ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) أحد معاصري السهروردي، و سمع من مرافقيه و مربيه حكايات كثيرة عنه، لكنه لم يوفق الى رؤيته حين سافر إلى أربيل، بسبب صغر سنه<sup>(٣)</sup>. هذا و بعد أن أشار ابن خلكان لرسالة مشايخ الطريقة و استفتائهم السهروردي، ذكر إحدى الاسئلة و الاجوبة التي، كانت حول «العمل» و «العجب»؛ و

أن لا يعمل بمجرد الظن و التخمين، فإن رأى من الشيخ ذلك القبح، فليطلب من الله أن يكشف له حقيقة حاله، فالشيخ الصادق لا يحتاج إلى دعوة الخلق و طلبهم، و أهل الصدق، يجدونه، والله - تبارك و تعالى - يلقي على القلوب محبته، و يغدو أمين الله، و أمين العلم و مصدر الإلهام للمريدين.

و جاء في السؤال السادس عشر: هل يأخذ المريد الذكر عن الشيخ، أم أنه يختار الذكر و الورد المناسبين؟ و أجاب عنه السهروردي: بأنه لا بدّ أن يؤخذ عن شيخ، ولكن عن شيخ كامل عارف ذي قلب منور، لأن تلقين الذكر تليق لباطن المريد الصادق، و ذلك نفس الشيخ و بازدواجية نور الكلمة بنور القلب. فبزوال هوى النفس، يزداد نور القلب، و بزوال الهوى، تنور القلب كلّ النور، و كل كلمة تصدر عن ذلك القلب و تصل إلى المريد، ليست غير النور.

ج - أسئلة تتعلق بالمريدين. المجموعة الثالثة من الأسئلة، تدور حول المشاكل التي تواجه المريدين، في الأمور الاجتماعية، و السلوك و طريق المعرفة، كالحلوة و الخدمة، و طلب العلم، و الزواج، و آفات العمل، و التعامل مع الأغنياء، و الاستفادة من الخانقاهات و التكايا التي بناها السلاطين، و قبول الفتوح و...

١ - الحلوة أو الخدمة: تكون الحلوة أو الخدمة، على حسب استعداد السالكين، فإن لم يكن المريد أهل البطالة، و يستطيع أن يمضي وقته في العمل و المراقبة، لا بدّ من أن يحتلّي؛ و إن لم يكن كذلك، فالخدمة أوجب له، و لا بدّ أن يخصّص وقته في الأعمال و الأوراد و الأذكار و المراقبة و التأمل؛ و إن رغب في أن يمضي جزءاً من بطالته، فعليه أن يمضيها في خدمة الفقراء و مساعدة المساكين (الجواب الثالث). و إن سعى المريد إلى السلوك تحت نظر شيخ بصير، و جب عليه أن تكون خلوته أو خدمته تحت نظر هذا الشيخ، و الشيخ العارف يستطيع أن يقدر استعداد السالك للخدمة أو الحلوة (الجواب الرابع). و إن أراد السالك أن يحتلّي، فلا يجب أن تكون خلوته كحلوة الرهبان، بل يجب عليه الفرائض و حضور الجماعات، و أن لا يفكر بترك الجمعة و الجماعة أثناء

منها تحقق بطريق آخر لاستغني عنها. إذ يمكن للمريد، من دون أن يحتلّي في حجرة مظلمة، أن يصل ببركة إلى الحق صحبتة للشيخ. و مع هذا، فالحلوة ضرورية لبعض المريدين، فهي ليس للعموم و غير لازمة للسلوك.

و الخرقة أيضاً ليست من مستلزمات السلوك، بل هي من المستحبات التي وضعها مشايخ الطرق<sup>(٥)</sup>. و على هذا، كما قال السهروردي أن لبس الخرقة له أصل في السنة، فقد روي عن الرسول الأكرم (ص) أنه ألبس أم خالد<sup>(٦)</sup> ثوباً أسود<sup>(٧)</sup>. فإن طلب الخرقة من الأولياء و المشايخ لأجل التبرك جائز و ليس بدعة؛ لأنه ورد في الحديث أن أحد الصحابة رأى النبي (ص) و عليه بردة كانت قد نسجتها امرأة بيدها و قدمتها له - عليه السلام، إذ طلبها منه ذلك الصحابي و جهها الرسول له<sup>(٨)</sup>. و للباس الخرقة اعتبار على صحبة المريد للشيخ، و ذلك لاقتباس العلوم الأحوال عنه، و طلب الخرقة من الشيخ له مدلول رمزي، و هو ترك الأهواء و جعل النفس في حكم الشيخ، لأنه يجب على السالك أن يمتثل لكل ما يقوله الشيخ و يعمل على اكتساب التربية العرفانية. و بهذا الشرط يكون مريداً حقيقياً، و إلا فهو مريد ظاهري على هيئة الصوفيين فقط و شبيه بهم.

ب - مسائل المشيخة: و في زمان السهروردي، و في أكثر البلاد الإسلامية، كانت قد أنشئت الخانقاهات و الزوايا و التكايا، و أجريت لها الأوقاف و جلس المشايخ هنا و هناك للتربية و الإرشاد. و قد وجد بالطبع بين هذا الجمع الغفير أحياناً من هم بعيدون عن حقيقة المشيخة، كأنهم محتالون و طلاب مال و جاه. و على هذا، يصعب على طالب الطريق التفریق بين الطيب منهم و الخبيث. إذن كيف يُعرفُ المربي العارف الصادق، من المدعي الكاذب؟ الجواب عن هذا التساؤل في السؤالين السابع عشر و الثامن عشر.

يقول السهروردي: أمّا الحرص على الدنيا و جمع المال و إقامة الجاه دليل على الغفلة و طول الأمل، و كل من يتصف بهذه الصفات ليس بشيخ؛ فالشيخ لا يكون شيخاً إلا من قتل شيطان هواه و ابتعد عن الطمع و الأمل، كما يجب على المريد

ملازمته لخلوته خوفاً من أن يتشوّش خاطره (الجواب الخامس).

٢ - العمل: يقوم السالك أحياناً بنشاطات عبادية أكثر مع الآخرين، وحين يكون وحيداً يفتقر عمله وهنا يجب أن لا يترك العمل خوفاً من الرياء و انتباه الآخرين، كما يجب على السالك أن يعلم أن الضرر والنفع ليس من الناس، وأن يحيا إلى الله و يطلب المدد والغفران منه، وأن لا يدع العمل فبركة العمل يزول الرياء (السؤال العاشر). وكثيراً ما يرافق العجبُ التعبد والعمل؛ وهنا لا يكون العلاج بترك العمل، فيجب على السالك أن يلازم العمل، و يسعى في إبعاد العجب عن نفسه (الجواب الثاني).

٣ - في التعلم والتزهد: جواب هذا السؤال أنه من الأولى بالمرید أن يدع كل شيء و ينصرف إلى عبادة الله، أو يحصل العلوم و يتعلم الواجبات والمسندوبات، و قد أجاب السهروردي: لو أنّ المرید علم ما لا بد منه من الأحكام، فالأولى أن يتعبد و يتبتّل؛ وإن لم تطاوعه نفسه و مال إلى الفتور والبطالة، يمكنه أن يمضي بعض أوقاته في الاشتغال بالعلم من باب فرض الكفاية، ليكون تبتله و تعبده عزيمته حاله، و اشتغاله بهذا العلم رخصته له (الجواب السابع).

٤ - في الزواج: و سألوها: ماذا يفعل المرید الأعزب فيما إذا خطر بباله خاطر الزواج؟ فهل يتزوج؟ أم يدفع هذا الخاطر عن باله بالعبادة و مجاهدة النفس؟ قال السهروردي: الأفضل في هذا الزمان أن يترك المرید الزواج التفكير في النساء والحياة الزوجية<sup>(٩)</sup> مع عبادته لربّه والاستعانة به و توسله بالصالحين الأحياء منهم والأموات؛ فإنه إذا فعل ذلك على هذا المنوال، و داوم عليه، سوف يسوق الله إليه زوجة صالحة و إذا تزوج المرید يجب عليه العمل و ذلك لإجل عائلته (الجواب التاسع).

٥ - في التعامل مع الأغنياء: لا ينبغي للمرید أن يتواضع للأغنياء لموضع غنائهم، و أن لا يرفع إليهم حاجته إلا إذا اضطر لذلك، و لا ينبغي له أن يعتمد عليهم؛ و إذا علم أن ما لهم حرام لم يجز له التلبس به و أن لا يحمله علو الحال

والمقام والغرور على أكل المال الحرام. فالمرید الصحيح، يأبى المال المباح أن يتناوله فضلاً عن أن يكون شبهة؛ إلا إذا دعت الضرورة و خشي من الهلاك. و على كل حال، أكل المال الحرام غير جائز مطلقاً (الجواب الحادي عشر). و كذلك في باب «الفتوح»، فلا يجب على المرید أن يقبل كل ما يأتيه إلا إذا دعت الضرورة، و أن يختار المال الأقل شبهة من المال الأكثر شبهة (الجواب الثالث عشر). و قد قيل في المریدين الذين لا يتورعون في أكلهم، و يأخذون و قد قيل أن بعض الفقهاء لا يتورعون في أكلهم، و لا يردون شيئاً من غير فاقة و لا رياضة و لا ضرورة؛ فأجاب السهروردي: في غير الضرورة لا يجوز؛ لأن الفقير الصادق يأبى ذلك أيضاً و أمّا الطعام الذي لا ورع و لا مبالاة فيه يسبب الهلاك (الجواب الرابع عشر).

٦ - في الخانقاهات والأوقات: السكنى في الخانقاهات والزوايا التي بناها السلاطين والولاة جائز، بشرط أن لا يأكل المرید من مال الوقف<sup>(١٠)</sup>، إلا إذا وصل في سلوكه إلى حد الكمال، فالاستفادة من الأوقاف، يكون بمثابة المداواة للمريض، والحفاظ على حياته وقت الضرورة (الجواب الثاني عشر).

أشير هنا إلى أن لرسالة أجوبة الشيخ شهاب الدين السهروردي نسختان: احدهما في دار الكتب الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد/٤٦٥٣) والأخرى في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران القسم الثاني (٩٥٤)؛ وأن نسخة المجلس هي جزء من مجموعه رسائل يعود تاريخ كتابتها بعضها إلى سنة ٦٥٢ هـ، يعني أنها دونت بعد وفاة السهروردي بعشرين عاماً أما نسخة دار الكتب الظاهرية فتاريخ نسخها غير معلوم، إلا أنه من المؤكد أنها كتبت بعد نسخة المجلس، و أن نسخة المجلس أصغر من نسخة الاظهارية، و ذلك لسببين اولاً لأن نصّ المسألة الحادية عشرة (باستثناء الأول و الثاني) لم تأت في نسخة المجلس. و ثانياً: أن بعض الجمل قد حذف أو لخصت؛ بالإضافة إلى أن الجوابين السادس عشر و السابع عشر دمج بعضهما ببعض، و أنه بعد الجواب الخامس

عشر أتي جواب السادس عشر، مثل: «يحتسب ويستغفر من رؤية نفسه»، و عليه فإن تعداد الأجوبة تسعة عشر جواباً.

هذا ولتحقيق هذه الرسالة، وبعد ملاحظه بعض النقائص والتفرقات الموجودة في نسخة المجلس، اعتبرنا نسخة الظاهرية لصحتها ودقتها الأصل، وقابلناها بنسخة المجلس، و في عدة مواضع اخترنا بعض الروايات منها و وضعناها في المتن. و مراعاة منالاختصار لم نضبط سواقط نسخة المجلس في الهوامش، و قد رمزنا إلى النسخة الظاهرية بـ «ظا» و إلى نسخة المجلس بـ «مج».

هذه اسئلة كتبها بعض ائمة خراسان و أجاب عنها

شيخ الاسلام السهروردي

رضى الله تعالى عنه

قال: سُئِلْتُ - رحمك الله و ايانا - هذه الاسئلة. و انا ان شاء الله اجيب عن بعضها بما يفتح الله على حسب الامكان<sup>(١١)</sup>

السؤال الاول:

ما الفرق بين الفترة و الوقفة؟

الجواب:

و بالله التوفيق. الفترة في الأعمال<sup>(١٢)</sup>. قال - عليه الصلاة والسلام - «لكل عمل فترة». و الوقفة في الأحوال. و سبب الفترة الإهمال لأدب الوقت و تضييع حكمه. و الإهمال و التضييع موجبها ظهور صفات النفس<sup>(١٣)</sup>. و سبب الوقفة إهمال حكم الحال و الإخلال بشئ من شروط الحال. و موجب الإخلال و الإهمال لنقصان علم الحال. و نقصان علم الحال لنقصان علم القيام. و علم القيام<sup>(١٤)</sup> سر مطالعة<sup>(١٥)</sup> «أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت»<sup>(١٦)</sup>. و هذا النقصان هو الفتور عن المراقبة.

السؤال الثاني:

مع العمل يتداخله العجب، و مع ترك العمل [ب] يخلد إلى البطالة.

الجواب:

لا يترك الاعمال، و يداوى بأن يعلم<sup>(١٧)</sup> أن ظهوره من النفس و كلما ألم بباطنه خاطر العجب يستغفر الله و يكره الخاطر فانه يصير ذلك كفارة خاطر العجب<sup>(١٨)</sup>. و لا يدع العمل رأساً.

السؤال الثالث:

ايماً أصلح بالمرید في ابتغاء حاله؟ الخلوۃ او الخدمۃ؟

الجواب:

الخلوة تصلح لمن ليس له نصيب من البطالة و اوقات معمورة بالمراقبة و المعاملة. و الخدمة تصلح لمن عنده سعة للبطالة فيصرف سهم بطالته الى الخدمة و تبقى سهامه الأخر للمعاملة و الذكر و المراقبة.

السؤال الرابع:

ما هو الافضل بالمرید الذي له شيخ: الخلوۃ و العزلة او خدمة الفقراء و قضاء حاجة الضعفاء و المساكين؟

الجواب:

الخلوة محمودة و المرید اذا كان تحت حكم شيخ ذي بصيرة<sup>(١٩)</sup> الاولى به أن تكون خلوته و خدمته بحكم الشيخ. فالشيخ يعلم قدر حاجته الى الخلوۃ و قدر حاجته الى الجلوۃ<sup>(٢٠)</sup>. فالشيخ يعلم الاستعدادات و وضع الخلق. فمن المریدين من يؤمر بالخلوة الدائمة و منهم من لا يصلح للخدمة و منها تكون الزيادة. و الاوضاع مختلفة، و معرفة تفاوتها للشيخ الراسخين في العلم الذين يتصرفون بالحق نفوسهم و يزودون الخلق الله للحبة الاستتباع و يكونون<sup>(٢١)</sup> امناء الله في ازمته.

السؤال الخامس:

[٢] لم لم يتقدم اصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بهذا الفعل من اتخاذ الخلوۃ المخصوصة و ايثارها على كثير من افعال البر؟

الجواب:

اصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم استغنوا بملازمة رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن الخلوۃ و كان

اكسوتها. فاخذها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محتاجاً إليها فخرج علينا وانهما لإزاره. فحبها رجل من القوم فقال: يا رسول الله! اكسنيها<sup>(٣١)</sup>. قال: نعم. فجلس ماشاء الله في المجلس، ثم رجع فطواها، وأرسل بها إليه. فقال له القوم: ما أحسنت اذا سألتها إياه وقد [أ٣] عرفت انه لا يرد سائلاً. فقال الرجل: والله ما سألتها الا لتكون كفى يوم أموت. قال سهل: فكانت كفته<sup>(٣٢)</sup>. فيجوز استدعاء الخرقه عن معتقد فيه الخير من السادة الفضلاء تبركاً بهم و بلباسهم. والله الموفق للصواب وهو المحسن المنان.

السؤال السابع:

ما الأولى بالمريد: الاشتغال بالعلم ليعلم الاحكام مما وجب عليه او ندب اليه، أو الانتطاق الى الله بالتجرد عما سواه؟  
الجواب:

إن المريد اذا علم من الأحكام ما لا بد منه، فالأولى به الانتطاق الى الله و دوام التبتل. الا أن يكون غير صابر على الحق الصرف و نفسه لا تجيبه على الدؤوب على العمل والذكر و تنازعه بالفتور و تطالبه<sup>(٣٣)</sup> البطالة. فعند ذلك، يجعل سهم البطالة، الاشتغال بشئ من العلم، من قبيل فروض الكفایات<sup>(٣٤)</sup>، ليكون تبتله عزيمة حاله، و اشتغاله رخصة حاله<sup>(٣٥)</sup>. والله الموفق للصواب.

السؤال الثامن:

اذا خطر للمريد خاطر الزواج، ما الأولى به: أن يجاهد نفسه في دفع الخواطر و يشغلها بانواع العبادات و ضروب المجاهدات، او يستخير الله - تعالى - في التزويج للتداوي و لتسكين الخواطر الرديئة؟  
الجواب:

في زماننا هذا الأزكى للمريد، ترك التزوج<sup>(٣٦)</sup> اذا لم يخف الغنت و يجتهد في نفي خواطر التزوج<sup>(٣٧)</sup> و كلياً ألم به خواطر<sup>(٣٨)</sup> النساء، يفر الى الله من الخواطر و يستعين به، و يتوسل اليه [ب٣] بالصالحين الأحياء منهم والأموات. فإنه إذا فعل ذلك و داوم<sup>(٣٩)</sup> عليه، سوف يسوق الحق اليه زوجة

ملازمتهم لحضرتة و الجهاد بين يديه أولى من كل خلوة. و الخلوة معينه على دفع آفات النفس و معرفة الزيادة و نقصان<sup>(٤٢)</sup> و قد يتربى المريد بنفس الشيخ و صحبته من غير أن يدخل الخلوة او يجلس<sup>(٤٣)</sup> في بيت مظلم بل يسري اليه من باطن الشيخ ما يستغني به من الخلوة. لكن الخلوة تصلح لبعض المريدين. غير أني لأحب المريد أن يترك الصلاة في جماعة، بل يحضر الفرض و يرجع إلى خلوته حتى لا تكون خلوة رهبانية. و أما من ترك الجمعة<sup>(٤٤)</sup> للخلوة و زعم انه في الخلوة و انه ان خرج يتشوش عليه خاطره و تتفرق جمعيته فهذا ضال مخطئ - نعوذ بالله منه - و ممن يحسن له ذلك؛ فهو عين الضلال و اتباع المحال؛ بل ببركة المتابعة و ابتغاء فضل الجماعة يعود عليه من الفتح و النور أجل مما فاته من خلوته. والله المحسن المنان.

السؤال السادس:

هل للبس الخرقه أثر في السنة؟ و هل فعل [ب٢] ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ و هل يجوز استدعاء ذلك من الشيوخ تبركاً بها؟  
الجواب:

لبس الخرقه له أصل في السنة. و ذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألبس ام خالد<sup>(٤٥)</sup> خميصه<sup>(٤٦)</sup> سوداء ذات علم<sup>(٤٧)</sup>. و ليس ذلك من لوازم الطريق بل هو من استحسان الشيوخ و له اصل في السنة. و انما الاعتبار بالصحة و اقتباس العلوم و الاحوال. و المريد اذا لبس الخرقه من شيخ فكأنما حكمه على نفسه<sup>(٤٨)</sup>. و شرطه أن يخرج من ارادته و اختياره في الاشياء، و من تشبه بقوم فهو منهم، و يكون تحت اختيار الشيخ، و هذا يكون مريداً حقيقياً<sup>(٤٩)</sup>. و من لم يبلغ هذه المرتبة فخرقته مجرد التشبه بالقوم، و من تشبه بقوم فهو منهم، و يكون مريداً رسمياً لاحقياً.

و أما استدعاء الخرقه او ما يلبس فهو جائز، بدليل الحديث الذي رواه الصحابي سهل بن سعد<sup>(٥٠)</sup> - رضی الله عنه - أن امرأة أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - ببردة منسوج في حاشيتها حرير. فقالت. اني نسجت هذه بيدي

ولا يرفع حاجته اليهم، إلا إن دعت الضرورة لذلك من غير اعتماد عليهم، بقلبه في المنع والعطاء، بل لارتباط العادة، بالوجوه وتمام الحكمة في هذه الدار. وإذا علم أن المال حرام لم يجز<sup>(٤٣)</sup> له التلبس به البتة، ولا يحمل الغرور والاعتقاد على الحال أن يأكل المال الحرام. فإن المرید الصحيح، يأنف من المباح أن يتناوله فضلاً عن أن يكون شبهة إلا أن تدعوه لذلك ضرورة<sup>(٤٥)</sup> مسوغة له بالشرع، مخافة التلف والاهلاك. واما الحرام فلا يجوز له البتة، فان صحة أمره وصدق حاله، أن لا يطغى نور حاله ورعه، سواء كان متأهلاً أو مجرداً. فإله تعالى يعصمنا بكرمه.

السؤال الثاني عشر:

هل يجوز للمريد أن يسكن الربط والخوانق أو الزوايا المبنية من اموال السلاطين او الولاة و يأكل من أوقافها؟  
الجواب:

يجوز له أن يسكنها، ولكن بشرط أن لا يأكل من مال الوقف إلا إذا كمل شغله [٤ ب] بالله - تعالى - ولم يبق للبطالة عليه سبيل، فيكون ما يتناوله من القرية بمثابة المداواة للعليل للرفق به، وبقاء الرمق عليه عند الضرورة، والا فالكسب به أولى. وربما كان سكنى الرباط أبعد له من الآفات والشهرة، لان ارباب الزوايا يشتهرون اعجل من ارباب الربط، ولكن بشرط ان لا يسترسل في الاختلاط وكثرة المعاشرة. فإنه الداء العضال المهلك. فإنه<sup>(٤٦)</sup> باسترساله في المعاشرة، تسترقه النفس، لما لها في ذلك من اللذة والراحة، فلاتزال به حتى توقعه في المحرمات من حيث لا يعلم. فينبغي له، ان يوزع أوقاته محفوظة عليه من أنواع العبادات، فكفى بالعبادة شغلاً. ويستعين بالله فهو خير معين.

السؤال الثالث عشر:

ما الاولى بالمريد الذي ليس له سبب، وأكله مما يأتيه على الفتوح، هل يقبل من كل أحد او يرجع؟  
الجواب:

لا ينبغي أن يقبل كل ما يأتيه من غير فعل إلا إن كان في ضرورة قد سوّغت له ذلك بمسند الشرع. وإذا وجد مالا

صالحة، تقوم بمؤنته وكلفته، و يكون محمولاً في ذلك و معاناً من قبل الله - تعالى - فلا يقطعه إذاً ذلك عن الله. والله المؤيد بفضله.

السؤال التاسع:

[هل على المرید اذا تزوج ان يكتسب لعياله حتى يغنيه الله من فضله فيحفظ عليه وقته و حاله؟]<sup>(٤٧)</sup>

الجواب:

المرید<sup>(٤٨)</sup> اذا تزوج يكتسب لعياله الى أن يفتح الحق عليه باب الفضل للمريد، فيكون بناء أمره على قاعدة صحيحة لتمام تقاته<sup>(٤٩)</sup> وقوة حاله بتأييد الله، فترك السبب إنما يكون للمريد، تضيق اوقاته عن الكسب، لكمال شغله بربه و انقطاعه اليه، حذراً على وقته أن يتوزع عليه، فيكون ذلك سبب انقطاعه.

السؤال العاشر:

اذا كان مع الناس، يجد من نفسه نشاط العمل و اذا كان وحده، يجد فتوراً عن العمل و تأبى عليه نفسه، فما الاولى به؟  
الجواب:

لا ينبغي للمريد أن يدع العمل لاجل الخلق، ولا يأتي به لاجلهم. فاذا ابتلى بسبق من ذلك، واسترقت النفس الفرص<sup>(٥٠)</sup> بالالتفات، واستحلت نظرهم لمحبة الثناء و خوف المذمة، فليرجع الى الله - تعالى - بحسن الملجأ، ويرغب اليه بالتضرع والدعاء، ويستغفر الله من ذلك الاستحلاء، ويعلم علم اليقين انهم لا يستطيعون له نفعاً ولا ضرراً، فيلقى الأوهام على نفسه، و يقدر اطلاع الله عليه، ولا يدع [٤ أ] العمل رأساً؛ فببركة العمل يزول الرياء ان شاء الله تعالى، والله حفيظ عليهم.

السؤال الحادي عشر:

هل يجوز للمريد معايشرة الأغنياء و مجالستهم، و التواضع لهم، و أكل اموالهم من غير بحث عنها، و ادعاء قوة الحال في ذلك، و الاستسلام للأحكام في مجاري التوحيد؟  
الجواب:

لا ينبغي للمريد أن يتواضع للأغنياء لموضع غناءهم،

الهوى تنور القلب كل النور. و زوال الهوى لا يكون بمعنى انعدامه، ولكن يكون بمعنى متابعتة<sup>(٥٢)</sup>؛ فلا يكون له هوى متبع، لان الهوى ذوروح النفس لا يزول ولكن يزول متابعة الهوى. فاذا لم يكن هناك هوى متبع، استكمل القلب النور، و يفيض منه الى قلوب المريدين الصادقين بواسطة<sup>(٥٣)</sup> الكلمة الخارجة من قلب ليس فيه غير النور التام المؤيد بالتقوى والزهد، كما قال - عليه الصلاة والسلام -: «ان النور اذا دخل القلب انشرح و انفسح». قيل: هل ذلك من علامة يا رسول الله؟ قال: نعم، التجافي عن دارالغرور والانابة لدارالخلود، والاستعداد لما بعد الموت. قال تعالى: «أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه»<sup>(٥٤)</sup> اى على بصيرة من ربه في دعواه الى الخلق و تصرفاته مع الخلق أعاننا الله و اياكم. و بالله التوفيق.

السؤال السابع عشر:

اذا وجد شيخ يلبس الخرقة، و يدعو المريدين الى سلوك الطريق و يتوب أهل الغفلة، كيف نعرف أنه شيخ حقيقي و أنه أذن له في الدعوى الى الحق؟

الجواب:

شاهد أنه شيخ صادق محقق، لا يحتاج الى دعوة الخلق و لا الى طلبهم<sup>(٥٥)</sup>؛ فان قلوب أهل الصدق تجذب نفس الرحمن عنده، فتأوي إليه و تطلبه [٦ أ]. فاذا أقام<sup>(٥٦)</sup> الحق خلقه في طلبه، و اوقع محبته في قلوب خلقه فحينئذ يجوز له ان يطلق لسان الدعوة الى الله تعالى، و يكون تسعة أعشاره عند الله تعالى و عشره عند الخلق؛ يريد الخلق الى الله تعالى لا الى نفسه، و يكون أمين الله في ارضه. فكما أن جبريل امين الوحي لرسول الله - صلى الله عليه و سلم - يكون الشيخ امين العلم والالهام للمريدين الصادقين، فهذا الشرط تعرف رتبته، و يكون له لسان الدعوة. و الله المتفضل بالانعام.

السؤال الثامن عشر:

هل يجوز لمن يدعي المشيخة و يربي المريدين بالدعوة الى الحق و سلوك طريق الآخرة أن يحرص على الدنيا و أشباهها و جمعها لاقامة الجاه و امالة القلوب اليه؟ ام يكون

أقل شبهة لا ينبغي أن يأكل مما كان<sup>(٥٧)</sup> اكثر شبهة. والله الموفق.

السؤال الرابع عشر:

فقير لا يبالي مما أكل ولا يبرد شيئاً من غير فاقة ولا مجاهدة ولا رياضة ولا ضرورة.

الجواب:

لا يجوز له ذلك من غير ضرورة. و الصادق في فقره يأنف من ذلك، لوجود غنائه بالله. و اما اذا لم [٥] يبالي ما أكل ولم يتورع في مطعمه، لم يبالي<sup>(٥٨)</sup> الله أن يهلكه. أعاذنا من نقمه.

السؤال الخامس عشر:

اذا كان الرجل في نفسه يتعاطى المنكر، و بعد تدعوه نفسه لتغيير المنكر، يجوز له أن يغير المنكر؟

الجواب:

اذا قدر على ازالة منكر، ينبغي له أن يغيره<sup>(٥٩)</sup>؛ و ان كان في نفسه مخلطاً، فان الامر بالمعروف معروف<sup>(٥٠)</sup>، ولا يسطو على العصاة؛ فانه ان حاسب نفسه، يجدها من جملتهم، فيتأدب مع الحق - سبحانه - الذي ستر عليه ما أظهره على غيره، فيقوم له مقام الشكر. و ان كان صالحاً مشهوراً بالصلاح، فلا يسطو بصلاحه؛ فان نواصي الكل بيد الله و هو مقلب القلوب. فيرحم اهل البلاء و يسأل من الله - تعالى - العافية و يعذر الخلق بقلبه رحمة لهم. و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بظاهره ادباً مع الشرع و نيابة عنه. و يخلص النية في ذلك لله - تعالى - و يجتنب السمعة و يتقي الرياء. و بالله التوفيق.

السؤال السادس عشر<sup>(٥١)</sup>:

المريد يختار لنفسه من الذكر ما كان اجتمع كماله، فيتخذة ورداً له، و يقتصر عليه، او يتلقنه من فم الشيخ؟

الجواب:

تلقين الذكر تلقيح باطن المريد الصادق بنفس الشيخ الصديق. و لا يصح هذا التلقيح الا من شيخ كامل ذي قلب تام النور، لان نور الكلمة تكون على قد نورانية [٥ ب] القلب، و نورانية القلب على قدر زوال هوى النفس، فاذا زال



## أجوبة شهاب الدين السهروردي، لأسئلة علماء خراسان

بريثاً من ذلك كله؟

الجواب:

لنعلم<sup>(٥٧)</sup> انّ الحريص على الدنيا وجمعها واقامة الجاه فيها إنّما يحمله على ذلك طول أمله و غفلته؛ ومن يكون بهذا المثابة لا يكون شيخاً، وقد ذكرنا أنه لا يكون من أهل المشيخة إلا أن لا يكون له هوى متبع<sup>(٥٨)</sup>. فباماطة الهوى يمتحى آثار الحرص والامل و تندفع الغفلة عنه. فاذا رأى المرید من شيوخه ذلك، فليتواضع لله - تعالى<sup>(٥٩)</sup> - و يكثر اللجأ إليه - سبحانه - أن يكشف له حال الشيخ: هل هو شيخ [ب] حقيقة أم ادعى المشيخة من غير حقيقة. ولا يعمل المرید بمجرد ظنه؛ فإن كان صادقاً سوف يكشف الحق - سبحانه - عن شأن الشيخ و حقيقة أمره، فيتبين له حاله، ان شاء الله تعالى.

و حسبنا الله و نعم الوكيل، و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم. كملت الاسئلة المباركة، بحمد الله و عونته و حسن توفيقه، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً.

### المصادر و الهوامش

١ - للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الشيخ شهاب الدين السهروردي راجع: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١١٩ - ١٢٠؛ طبقات الشافعية للسبكي، ج ٨، ص ٣٢٨ - ٣٤١؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٥٣ - ١٥٥؛ مقدمة الأستاذ همائي على مصباح الهداية ص ١٩ - ٣١؛ ترجمة عوارف المعارف، باهتمام قاسم أنصاري، تهران ١٣٦٤ هـ. ش؛ و مقالة فان و نبرغ في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الأولى.

٢ - H.Ritter, "Philogika IX", Der Islam 25 (1938), 36 Sepp.

٣ - وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٢٠.

٤ - محمد رياض المالح فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ج ١، ص ٢٢ - ٢١. نسخة مخطوطة في (٦) و رقات تبطن ١٦×٢٢/٥ بخط نسخي جميل و بلا تاريخ.

٥ - المراد من الامتحان، هو استحباب أمر و اختيار رسم،

كان المتصوفة قد وضعوه باجتهادهم لصلاح المريدين، و لا دليل واضح و لا برهان لانح من السنة شهد له على ذلك. (مصباح الهداية و مفتاح الكفاية، ص ٤١٦).

٦ - أم خالد: كنية أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص، ولدت حين سافر أبوها الى الحبشة، و رجعت بعد سنين الى الحجاز و تزوجت من الزبير بن العوام، و انجبت له عمر و خالد. (راجع: الطبقات الكبرى، لابن سعد ج ٨ ص ١٦٩ - ١٧٠؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، ص ٧٩١؛ الأصابة في تميز الصحابة، ج ٤، ص ٢٣٨، و أسد الغابة، ج ٧، ص ٢٤ و ٣٢٥).

٧ - روى السهروردي هذا الحديث بأسانيده في كتاب عوارف المعارف و اعتبره أصلياً في لبس الخرقة. (عوارف المعارف، ص ٩٦ - ٩٧؛ الترجمة الفارسية، ص ٤١ - ٤٢؛ مصباح الهداية، ص ١٤٧ - ١٤٨؛ البخاري في صحيحه «كتاب اللباس»، باب ٢٢، ص ٣٢).

٨ - راجع: المصادر المذكورة تحت رقم ٢٥ في هذه الرسالة.  
٩ - إن عزوبة المرید و تزوجه كلاهما لله، و لا يجب أن يمنعه أحد منها من سلوك الطريق، و يفت في عضده. «الصوفي تزوج لله، كما يتجرد لله، فلتجرده مقصود و أوان و لتأهله مقصد و أوان» (العوارف، ١٦٣). و هذا كلام السهروردي في تفضيل التجرد مرفق بملاحظات تربوية للمريدين المتبدئين، و هذا المعنى الذي ورد في العوارف (ص ١٦٣ - ١٦٧)، قد بيّنه الشيخ عز الدين الكاشاني هكذا: «ان الطائفة التي مازالت تسعى الى الطلب و شرح الإرادة، و إن نفوسها طياشة و وثابة في طلب المراد و الجد في السير و السلوك، و أنها مازالت تتعلق و تتعثر بأذيال بقايا صفات النفوس، فالتفرد و التجرد فضيلة لها. و في مبدأ سلوك الطريق لا بد لطلاب الحقيقة من قطع العلائق، و محو العوائق، و التمسك بعروة الغرمة الوثقى، و التجنّب عن الرخصة، موافقة الطبيعة، باعتبارها من شروط السلوك و ملاكه. و على هذا، فالزواج هو سبب تقيّد و التفات الفكر الى أسباب العيش، و فتور العزيمة، و الرغبة بالدنيا بعد الزهد (مصباح الهداية ١٥٥ - ٢٥٦).

١٠ - منع السهروردي الصوفيين المسافرين عن الاستفادة من أوقاف الرباطات و الخانقاهات، إلا إذا أجازها شيخ الخانقاه؛

## أجوبة شهاب الدين السهروردي، لأسئلة علماء خراسان

ها) بعد ما يُشير إلى قول شهاب الدين السهروردي هذا و استناده إلى حديث أم خالد: «ولا ينبغي أن تستغرب لباس الخرقه من النبي - صلى الله عليه وسلم - . أما من حيث النقل فلشهرة هاتين الطريقتين الحسينية والكييلية، وانفاق جمهور مشايخ المحفوظين المعتبرين على لباس الخرقه و مباهاتهم بها، ولا يليق بشأنهم مع علو درجاتهم في الدين المباهاة بشئ ابتدعه و ما وجدوا له أصلاً في السنة». (تحفة البررة، مخطوطة مكتبة المجلس، ص ٢٤٤).

٢٨ - يقول شيخ الإسلام السهروردي في كتابه عوارف المعارف: «يكون لبس الخرقه علامة التفويض والتسليم، و دخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله و حكم رسوله و احياء سنة المبايعه مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -». (عوارف المعارف، بيروت، ١٩٦٦ م، ص ٩٥)، و «قد ذكر الله تعالى في كلامه القديم تحكيم الأمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و تحكيم المرید شيخه إحياء سنة ذلك التحكيم. قال الله تعالى: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلمو تسليماً». (عوارف المعارف، ص ٩٧).

٢٩ - ظا: حقيقة.

٣٠ - ظا: سهل بن سعيد. و سهل بن سعد بن سعد بن مالك بن خالد الساعدي الانكاري، صحابي توفي سنة ٨٨ أو ٩١ هـ و قيل أنه آخر من بقي بالمدينة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - (راجع: الاستيعاب، ج ٢، ص ٦٦٤-٦٦٥؛ أسد الغابة، ج ٢، ص ٤٧٢).

٣١ - ظا: اكسونها.

٣٢ - أخرجه البخاري (كتاب الخبائر: باب ٢٩ و كتاب اللباس: باب ١٨) و أحمد (ج ٥، ص ٣٣٣) و ابن ماجه (كتاب اللباس: باب ١) و النسائي (كتاب الزينة: باب ٩٧).

٣٣ - ظا: مطالبة.

٣٤ - قد صنف الإمام الغزالي، و من خلفه من العرفاء، كشهاب الدين السهروردي، العلوم إلى ما هو فرض عين و ما هو فرض كفاية. و فرض الكفاية حسب قول الغزالي «هو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطلب، اذ هو ضروري في

فيقول: «فلا ينبغي أن يأكل من مال الرباط، بل يكتسب و يأكل من كسبه... إلا أن يكون تحت سياسة شيخ عالم بالطريق ينتفع بصحبته، و يهتدي بهديه، فيرى الشيخ أن يطعمه من مال الرباط» (عوارف المعارف، ص ١١٥).

١١ - ظا: قال... الإمكان.

١٢ - ظا: في الأعمال.

١٣ - ظا: و سبب الفترة... النفس

١٤ - ظا: علم القياس.

١٥ - ظا: مطالعة.

١٦ - ظا: سورة الرعد (١٣)، الآية ٣٣.

١٧ - ظا: بان يعمل.

١٨ - ظا: يستغفر... العجب.

١٩ - ظا: نظر الشيخ ذي البصيرة.

٢٠ - ظا: و قدر حاجته إلى الجوة.

٢١ - ظا: يكون.

٢٢ - ظا: النقص.

٢٣ - ظا: ينجس.

٢٤ - ظا: الجماعة.

٢٥ - «أم خالد»: كنية أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص الأمرية. ولدت بالحبشة ثم رجعت إلى الحجاز و زوجها زبير بن العوام. و هي حدثت عن النبي (ص) و حفظت عنه سبعة احاديث. (راجع: طبقات ابن سعد، ج ٨، ص ١٦٩-١٧٠؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٧٩١؛ الاصابة، ج ٤، ص ٢٣٨؛ أسد الغابة، ج ٧، ص ٢٤، ٥٢٣).

٢٦ - خميصه: ثوب من خز أو صوف معلم.

٢٧ - روى البخاري بأسانيده عن أم خالد أنها قالت «أتي النبي - صلى الله عليه وسلم - بشباب فيها خميصه سوداء صغيرة، فقال: «من يرون يكسو هذه؟» فسكت القوم، فقال: «اثنوني بأمر خالد»، فأتي بها تحمل فأخذ الخميصه بيده فألبسها و قال: «ابلي و اخلقي» و كان فيها علم أخضر أو أصغر. فقال: «يا أم خالد هذا سنأه و حسنة بالحبشية حسن» (صحيح البخاري، كتاب اللباس: باب ١). يقول الشيخ مجد الدين البغدادي (المتوفى ٦٠٧

## أجوبة شهاب الدين السهروردي، لأئلة علماء خراسان

ها بعد ما يُشير إلى قول شهاب الدين السهروردي هذا واستناده إلى حديث أم خالد: «ولا ينبغي أن تستغرب الباس الحرقه من النبي - صلى الله عليه وسلم - . أما من حيث النقل فلشهرة هاتين الطريقتين الحسينية والكميلية، وانفاق جمهور مشايخ المحفوظين المعتبرين على الباس الحرقه ومباهاتهم بها، ولا يليق بشأنهم مع علو درجاتهم في الدين المباهاة بشيء ابتدعه و ما وجدوا له أصلاً في السنة». (تحفة البررة، مخطوطة مكتبة المجلس، ص ٢٤٤).

٢٨ - يقول شيخ الإسلام السهروردي في كتابه عوارف المعارف: «يكون لبس الحرقه علامة التفويض والتسليم، و دخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله و احياء سنة المبايعه مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -». (عوارف المعارف، بيروت، ١٩٦٦ م، ص ٩٥)، و «قد ذكر الله تعالى في كلامه القديم تحكيم الأمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و تحكيم المرید شيخه احياء سنة ذلك التحكيم. قال الله تعالى: فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلمو تسلياً». (عوارف المعارف، ص ٩٧).

٣٠ - ظا: سهل بن سعيد. و سهل بن سعد بن مالك بن خالد الساعدي الانكاري، صحابي توفي سنة ٨٨ أو ٩١ هـ و قيل أنه آخر من بقي بالمدينة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - (راجع: الاستيعاب، ج ٢، ص ٦٦٤-٦٦٥؛ أسد الغابة، ج ٢، ص ٤٧٢).

٣١ - ظا: اكسونيه. ٣٢ - أخرجه البخاري (كتاب الخبائر: باب ٢٩ و كتاب اللباس: باب ١٨) و أحمد (ج ٥، ص ٣٣٣) و ابن ماجه (كتاب اللباس: باب ١) و النسائي (كتاب الزينة: باب ٩٧).

٣٣ - ظا: مطالبة. ٣٤ - قد صنف الإمام الغزالي، و من خلفه من العرفاء، كشهاب الدين السهروردي، العلوم إلى ماهو فرض عين و ماهو فرض كفاية. و فرض الكفاية حسب قول الغزالي «هو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطلب، اذ هو ضروري في

فيقول: «فلا ينبغي أن يأكل من مال الرباط، بل يكتسب و يأكل من كسبه... إلا أن يكون تحت سياسة شيخ عالم بالطريق ينتفع بصحبته، و يهتدي بهديه، فيرى الشيخ أن يطعمه من مال الرباط» (عوارف المعارف، ص ١١٥).

١١ - ظا: قال ... الإمكان. ١٢ - ظا: في الأعمال. ١٣ - ظا: و سبب الفترة ... النفس. ١٤ - ظا: علم القياس. ١٥ - ظا: مطالعة. ١٦ - ظا: سورة الرعد (١٣)، الآية ٣٣. ١٧ - ظا: بان يعمل. ١٨ - ظا: يستغفر ... العجب. ١٩ - ظا: نظر الشيخ ذي البصيرة. ٢٠ - ظا: و قدر حاجته إلى الجوة. ٢١ - ظا: يكون. ٢٢ - ظا: النقص. ٢٣ - ظا: ينجس. ٢٤ - ظا: الجماعة.

٢٥ - «أم خالد»: كنية أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص الأمرية. ولدت بالحبيشة ثم رجعت إلى الحجاز و زوجها زبير بن العوام. و هي حدثت عن النبي (ص) و حفظت عنه سبعة احاديث. (راجع: طبقات ابن سعد، ج ٨، ص ١٦٩-١٧٠؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٧٩١؛ الاصابة، ج ٤، ص ٢٣٨؛ أسد الغابة، ج ٧، ص ٥٢٣، ٢٤).

٢٦ - خميصه: ثوب من خز أو صوف معلم. ٢٧ - روى البخاري بأسانيده عن أم خالد أنها قالت «أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بشباب فيها خميصه سوداء صغيرة، فقال: «من يرون يكسو هذه؟» فسكت القوم، فقال: «أنتوني بأمر خالد»، فأتي بها تحمل فأخذ الخميصه بيده فألبسها و قال: «ابلي و اخلقي» و كان فيها علم أخضر أو أصغر. فقال: «يا أم خالد هذا سنأه و حسنة بالحبيشية حسن» (صحيح البخاري، كتاب اللباس: باب ١). يقول الشيخ مجد الدين البغدادي (المتوفى ٦٠٧

أجوبة شهاب الدين السهروردي، لأستئلة علماء خراسان

- ٤٣- مج: ظا: الغرض.
- ٤٤- مج: لا يجوز.
- ٤٥- ظا: لذلك الضرورة ضرورة.
- ٤٦- ظا: فان.
- ٤٧- ظا: من مكان.
- ٤٨- مج: لا يبالي.
- ٤٩- مج: يزيله.
- ٥٠- مج: .. بالمعروف مأمون به ولكن ينبغي أن يكون أمره بالمعروف معروفاً.
- ٥١- يوجد هنا في مخطوطة (مج) جواب لسؤال آخر، وهو: «يحتسب ويستغفر من رؤية نفسه.
- ٥٢- ظا: لا يكون بمعنى متابعة النفس.
- ٥٣- مج: تلقين.
- ٥٤- سورة الزمر (٣٩)، الآية ٢٢.
- ٥٥- مج: ومثل هنا يكون شيخاً ولا يحتاج أن يطلب الخلق ولا ألى طلبهم.
- ٥٦- ظا: فإذا قام.
- ٥٧- مج: ينبغي أن يعلم.
- ٥٨- مج: ... الجاه لا يصلح أن يكون شيخاً، و من يؤهل للمشيخة ذكرنا أنه لا يكون له هوى متبع.
- ٥٩- مج: يراجع الله تعالى.
- حاجة بقاء الأبدان؛ و كالحساب، فإنه ضروري في المعاملات و قسمة الوصايا و الموارث و غيرها. و هذه العلوم التي لو خلا البلد عن من يقوم بها خرج أهل البلد؛ و اذا قام بها واحد كفى و سقط الغرض عن الآخرين. (احياء علوم الدين، ج ١، ص ١٧؛ و راجع: عوارف المعارف، ص ٣٠-٣٢).
- ٣٥- الرخصة حي صرف الأمر، أي تغييره من عسر إلى يسر بواسطة عذر من المكلف و العزيمة عكسها (التهانوي، ج ١، ص ٥٦٠). و قد أعتبر المشايخ ارتكاب الرخص من الضعف، و أمروا مرديهم بتركها، حيث يقول أبو طالب المكي: «العزائم من الدين للأقوياء، و الرخص من الدنيا للضعفاء المحمولين». (قوت القلوب، ج ٢، ص ٣٨). و يقول النصر اباذي «أصل التصوف ملازمة الكتاب و السنة ... و المداومة على الأوراد و ترك ارتكاب الرخص و التأويلات» (الرسالة القشرية، ص ٢٢٣)؛ و لكن قد جوزوها استناداً إلى «و الله يجب أن يؤخذ برخصة كما يجب أن تؤتى عزائمه» (قوت القلوب، ج ٢، ص ٤٠).
- ٣٦- ظا: التزويج.
- ٣٧- ظا: التزويج.
- ٣٨- الحج: خاطر.
- ٣٩- مج: دام.
- ٤٠- سقطت في المخطوطتين و زادها المحقق.
- ٤١- مج: الفقير.
- ٤٢- ظا: تقيته.